

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (472)

علي عبدالعزيز الشبل

نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الرابع والسبعون بعد المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين

شرعنا كتاب العلم وهذا اول ابوابه اثنينا فيه في باب فضل العلم نعم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه.

وعن عبد الله بن عامر بن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل 00:00:24 -

اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعبداً مقصده من النار. رواه البخاري هذا حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية 00:00:44 -

بلغوا عنى اي ما توثقتم باخذه مني لا مجرد وهم او ايهايم يمكن الرسول قاله يمكن روبي بلغوا عنى اي ما علمتموه مما تلقيتموه مني ولو اية اشارة للتقليل لو اية واحدة وفي هذا بذل العلم - 00:01:02

الذى تعلمه العبد واداعه ونشره واعظم ما يبلغ به العلم العمل به هذا اعظم ما يثبت به العلم في نفسه وبلغه الى الناس بلغوا عنى ولو اية احدث عن بني اسرائيل ولا حرج 00:01:26 -

وهذا كان في اخر الامر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي في اخبارهم واخبار بني اسرائيل عند التحصل على ثلاثة اقسام وقسم وافق ما في شرعنا نمثل ونعمل به لموافقته شرعننا. لا لانه جاء عنه - 00:01:47

لكن لما جاءنا عنهم وافقا لشرعننا عرفنا انه من وحي ربنا القسم الثاني ما جاء في شرعننا في خلافه ومخالفته ومضادته فهذا نرده لمخالفته شرعننا ولانهم مما حرفوه ان شرائع الانبياء واحدة - 00:02:08

النوع الثالث والذي عليه مطلق الحديث ان لا ان ياتينا منهم شيء لا يخالف شرعننا ولا يوافقه فهذا نحدث عنهم ولا حرج لما امن جانب الرسالة في حفظ الوحي الكتاب والسنة - 00:02:31

ومن كذب علي متعبداً اي على الرسول صلى الله عليه وسلم نسب اليه من قوله وقيله ما لم يقله او نسب اليه من دين الله ما لم يشرعه حطوا بالكم يا اهل البدع - 00:02:50

فان اهل البدع بدوا بهذا قولوا بلاء عظيماً بان ينسبوا الى رسول الله والى دينه ما لم يشرعه استحساناً من عند انفسهم او اتباعاً لمن يعظموه من مقلديهم ومن كذب علي متعبداً فليتباً مقصده من النار. وعید - 00:03:07

وزجر وتهذيد بالنار لوقوعه في هذه الشنيعة من كبار الذنوب وهذا الوعيد له حالتان. فان استحل هذا الفعل وهذا عالمة كفره فهو مخلد في النار باستحلاله الكذب على رسول الله والكذب على وحي الله - 00:03:29

الثانية الا يستحله وانما هوى بانواعه فهذا كبيرة من كبار الذنوب وفي هذا الصدد من كان حريصاً على الخير وانتشاره ونشر الاحاديث يتوقع ويتأكد وينتبه ما كل ما جاك في هالرسائل تدريبي راسك معه - 00:03:50

انتبه لا ان ترسله لغيرك ولا ان تعمل به حتى تتأكد من مصدره ومن صحة نسبته الى المقام النبوى الشريف صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وسلم فان بعض الناس يؤتى من هذا الباب من باب الخير - 00:04:13

والغيرة وحب الخير وكلما سمع حديثاً استغربه او استعجب به يذيعه ويشيره بين الناس وهذا كما انه كان الى عهد ليس بالبعيد.

فالنساء الان دخل في الرجال اذا اسأل وتنبت - 00:04:34

ان النبي قاله فان كانت ما عندك الملة يكفيك بذلك اهل العلم المؤونة. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ومن سلك طريقة يلتمس فيه علما سهل - 00:04:55

الله له به طريقا الى الجنة. رواه مسلم حديث ابى هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الطويل ومن سلك طريقة يبتغي به علما اي علما ينفع الله به وينفع الله به غيره - 00:05:16

وهذا يشمل في اوله علم الشريعة كيف تعبد ربك وعلم ما ينفع العباد وينفع الخلق ثمرة سهل الله عز وجل له به طريقا الى الجنة سهل الله له به طريق الى الجنة - 00:05:34

لأنه سلك طريقة للعلم وطريق العلم طويل ليس قصيرا وتحتاج الى مجاهدة ومتابعة ولهذا العلم اطول عبادة افتقر فيه الى تصحيح النية وتوجيهها. والصبر والتحمل الثمرة ان الله يسهل له طريقا الى الجنة - 00:05:50

اللفظ الآخر من سلك طريقة يلتمس فيه علما ادخله الله الجنة اسأل الله الكريم الواسع من فظه نعم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجرور من تبعه - 00:06:13

اينقص ذلك من اجرورهم شيئا؟ رواه مسلم والحديث له قصة حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه قوم من المسلمين ليس عليهم الا ما يستر عوراتهم في جوع ونقص - 00:06:33

فندب الناس الى ان يتصدقوا فلم يبادروا تغير وجه النبي عليه الصلاة والسلام جاء رجل تقاد ان تحملها من ثقلها وجبيه وقيل انه جاء عرق تمر فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأاه الناس - 00:06:52

حثهم هذا الفعل في مبادرته فتتابعوا على فعله حتى صارت امامه صبرة من طعام ومن مال وقال عليه الصلاة والسلام مسن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة - 00:07:19

من غير ان ينقص من اجرورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا - 00:07:38

من لفظها هنا ومن دعا الى هدى ما الهدى يا اخي مشغول بالمشوار اه ها يا ابراهيم الهدى هو العلم العلم الذي تعلمه من الوحي الذي به يصح العمل - 00:07:51

وبه يدعى اليه فان الله بعث نبيه بالعلم ما بعثه بعوائد الناس ولا مألفاتهم بعثه بالعلم الذي به هدايتهم كان له اجر من عمل به ايمان تسببت عليه بهذا الهدى ان يعمل به فلك مثل اجره - 00:08:23

لا ينقص من اجر العاملين شيئا فضلا من الله ورحمة نعم. وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. رواه - 00:08:44

مسلم اللهم صلي وسلم عليه هذا حديث ابى هريرة واصله في الصحيحين وهو حديث ثابت صحيح جامع اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث انقطع عمله الذي تزداد به خيراته واجوره الا من ثلاث - 00:09:05

صدقة جارية قالوا اخرج منها الصدقة غير الجارية الصدقة الجارية اي ما جرى نفعها واول ما يدخل فيها الاوقاف وولد صالح يدعا له لانه تسبب به. والولد يشمل الولد اللي من الصلب ويشمل ما دونه - 00:09:29

كلهم من ولده الثالث او علم ينتفع به. تسبب في علم ينتفع به في نفسه بان اذاعه ونشره واما بان تسبب في انتشار هذا العلم فهذا مما يبقى للانسان بعد موته - 00:09:52

يقول قائل مرتنا ان المرابط في سبيل الله يجري عليه عمله يقول هذا مما دل عليه الحديث ان هذا داخل في هذه الصدقة الجارية لماذا؟ لانه حبس نفسه مرابطها في سبيل الله - 00:10:12

فكان مثل بل اعظم من الصدقة الجارية لانه زاد عليه انه يجري عليه عمله الى يوم القيمة وانه يؤمن من الفتان نعم. وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة. ملعون ما فيها الا - 00:10:29

ذكر الله تعالى وما والاه. وعالما او متعلما. رواه الترمذى وقال حديث حسن. نعم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع. رواه الترمذى - 00:10:50

وقال حديث حسن. في هذين الحديثين عند الترمذى الاول يقول النبي صلى الله عليه وسلم اول الحديث؟ الدنيا نعم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما - [00:11:09](#)

ملعون هذا على جهة الذم فليس المراد بها سب الدهر وانما المراد بها الذم. فاللعن هنا بمعنى الذم ملعون ما فيها ملعون لا قيمة له لا فائدة منه - [00:11:29](#)

الا ما استثناه الله الا ذكر الله كل ما كان دائرا في هذا المدار في مدام لذكر الله اي تعظيم الله ذكر الله اي تعظيمه واعلى ما في جمرته عبادته - [00:11:45](#)

وما كان من وسائل ذلك. وما والاه اي ما كان متصلا به عمارتنا في الدنيا البناء والزرع والنسل والحرث هي من الامور المباحة فاذا كانت في ذكر الله وفي عبودية الله صارت ماذا - [00:12:00](#)

صارت مثابا عليها ماجورا لها وعالما وهذا نصب على الاغراء ومتعلما في فضل العلم وان العالم والمتعلم اي النافع نفسه والنافع غيره خارج عن هذا الذم الدنيا وذم ما فيها - [00:12:19](#)

ملحق بذكر الله عز وجل وما والاه ويشمل العلمين علم الشريعة في نفسه اولا ويشمل علم نفع الخلق ثانيا ومن خرج في الحديث الثاني ومن خرج يطلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. هذا المعنى العام للجهاد - [00:12:43](#)

المعنى العام له مجاهدة النفس ومصابرته على الطاعة والعلم من اطول العبادات فكان فيه هذا الفضل ما الفضل انه في سبيل الله حتى يرجع كالمجاهد الذي يجاهد العدو بالسنان فان طالب العلم والمتعلم لله يجاهد بالبيان والذب عن دين الله وعن حرماته - [00:13:06](#)

نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون هنا منتهاه الجنة. رواه الترمذى وقال حديث حسن. حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:13:31](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لن يشبع مؤمن من خير حتى يدخل الجنة في الجنة سيشبع ويرضى ويقنع ولها الجنة ما فيها حسد من كان في المنزلة الدنيا وما في الجنة - [00:13:49](#)

لا يحسد من اعلى منه. قنع بما اتاه الله من النعيم الذي انساه غيره والخير هنا عام ساقه هذا المسايق لان العلم فيه هذا الشيء لن تشبع منه كلما حصلت منه كلما عرفت انك بحاجة اكثر - [00:14:04](#)

وكلما لم تطب نفسك بما حصلت تزيد الزيادة كالذى يخوض في البحر الخظام كلما خاض فيه كلما عرف ما حصل شيء ما قطع منه شيء هكذا العلم ولن يشبع المؤمن من خير في افعال الخير كلها. ومنها هذا العلم لان العلم به - [00:14:27](#)

صلاح هذه اعمال الخير في ثبوتها وفي صحتها وفي قصدها وفي تحقيق اشراطها وانتفاء موانعها وعن ابي امامه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم - [00:14:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت لا يصلون على معلم الناس الخير. رواه الترمذى وقال حديث حسن. الله اكبر. هذا حديث ابي امامه الباهلي سدي بن عجلان - [00:15:09](#)

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوله فضل العالم نعم فضل العالم على العابد العالم ذو العلم والعبد اللي ما عنده علم عنده عبادة كفضلي على ادناكم - [00:15:29](#)

فضل النبي عليه الصلاة والسلام على ادنى واحد من امته في فرق يا اخوانى كون شاسع وبهذا فضل العلم وشرف اهله بهذه النسبة والملائكة في في السماء وعمار السماوات والارض - [00:15:48](#)

والحيتان في البحر والديدان في الارض ليس يصلون ان يستغفرون ويدعون لمعلم الناس الخير لان خيره نافع متعدى ينشر الخير يعلمهم يشمل علم الشريعة في سنته عليه الصلاة والسلام الغر - [00:16:07](#)

ويشمل كل علم ينفع العباد من طبب الناس ينفعهم له هذه المزية من احسن اليهم يعلمهم حتى لو بعلوم الدنيا فهو هذه المزية في رأس الامر في علم هذه الشريعة - [00:16:27](#)

وهذا لو لم يأتي في فضل العلم الا هذا الحديث وفي شرف اهله لكونه افضل ما زال ممودا في السماء والارض ما زال فظهله متعدى ومعرفته نافع لغيره كالشمس - 00:16:45

وكالنجم تضيئ لغيرها تحترق في نفسي لكن تضيئ لغيرها تكون في اهديا جير الظلم نيشان ومعرفة لاهلها هذا شأن العلم وشأن اهله ومثله حديث ابي الدرداء نعم. عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يتبغي - 00:17:03

فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. وان الملائكة لتصنع اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وان وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض. حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل 00:17:29 على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. رواه ابو داود والترمذني وهو حديث حسن هذا حديث ابي الدرداء - 00:17:49 رضي الله عنه حويمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقه الى الجنة. كما في حديث مسلم عن ابي هريرة - 00:18:10

وان الملائكة فتصنع اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع وضع الاجنبة خضعان لانه يحمل وحي الله ونفع عباد الله ان الملائكة في السماوات حتى الملائكة في السماء بالرواية هل ساقها وان اهل السماوات والارض - 00:18:25 ولحتى الحيتان في البحر فيستغفرون لمعلم الناس الخير والعلماء وفضل العالم على غيره كفضل القمر على سائر الكواكب القمر اذا ظهر تشوون الكواكب يا الله القوي منها مثل هذا قول نابغ الذبيان - 00:18:47 لما مدح المنذر بماء السماء. الم ترى انك انك شمس والملوك كواكب اذا ظهرت لم يbedo منهن كوكب فضل العالم على غيره بفضل القمر على سائر الكواكب نوره اخفى هذه الكواكب - 00:19:12

وصار العالم البازل لهذا العلم كمثل هذا القمر يضيء للناس الدروب يظهرونهم من دياجير الظلم اي غلام ظلم الجهات والبدع والخرافات غلام المفاهيم المغلوطة والعادات الخاطئة وان الملائكة في السماء والحيتان في البحر لا يستغفرون لمعلم الناس الخير - 00:19:35

والعلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما ورثوا اموالا وعقارا ودورا انما ورثوا هذا العلم وهذا الدين من اخذه اخذ بحظ وافر فهم ورثة العلماء وموارثة الانبياء العلماء ورثة الانبياء - 00:20:04 وفيه فضل العالم البازل وسيأتي قناعة العالم الكاتم الذي يكتتم العلم ولا يعلمه نسأل الله جل وعلا ان يلطف بنا وبكم وبال المسلمين. وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويخالف بنا وبكم طريقة اهل الجحيم - 00:20:25 نسأل الله ذلك لنا ولهم ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نعم كل ما دخل في اذاعة العلم من نشر كتاب او اذاعة معلومة صحيحة - 00:20:46

متاكدا منها او دل على الخير في العلم او ساعد فيه ولو بادنى شيء دخل في هذا الاجر ومستقل ومستكثر وفضل الله واسع نعم العابد العابد على نوعين اذا عبد الله بعلم دخل في - 00:21:10

العلم الذي اتاه فعبد به افضل منه الذي يعلم العلم والذي يجلس في مجالس العلم افضل من عابد ينظر الى محض العبادة تكرر سؤالكم انتم كم مرة عن اتباع الجنائز والحضور في مجالس العلم؟ هذا الحديث - 00:21:31 عليها انا ما بعد خلصت جوابي العابد في عبادة من صلاة او اتباع جنازة له اجر لكن المتعلم العلم اعظم اجرا منه وافضل سعيا منه وان لم يفعل عمله بانه اتبع الجنائز الى ان تدفن - 00:21:50

ومن استمع لها وحضرها وافاد منها ونقلها كل هؤلاء معاوين واعوان في نشر العلم وفي بثه سمع ذكرنا ان المراد به العلم الشرعي في الاصالة ويدخل فيه كل علم نافع - 00:22:14 كل علم ينفع دخل في هذا الباب نعم ايه الاسرائيليات هي اخباربني اسرائيل ما جاءنا من اخبارهم واحوالهم وقصصهم ومروياتهم

على أنواع ثلاثة في على أنواع ثلاثة كما ذكرنا شيء وافق شرعنا فنؤمن به لموافقته شرعنا - 00:22:36

لأنه حق دل على صدقه وحقه شرعنا. وقسم خالف شرعنا فلا عبرة به. نرده لأنه باطل قسم لم يخالف ولم يوافق فهذا لا يلتفت له لا بالموافقة ولا بالمخالفة والله اعلم. نعم - 00:23:01

تفضل نعم نعم لا لا تصدقونه لا تكذبواهم ما قالها الرسول اللهم صلي وسلم عليه. اي نعم هذا على التفصيل الذي فصلناه لكم انه على ثلاثة اقسام انها على اقسام ثلاثة - 19:23:00

وابتداء لا يوصى عاملا الناس ولا المبتدئون في الطلب ولا المتوسطون بان يطالعوا في كتب بنى اسرائيل لانهم ما يفرقون بين الحق والباطل الصحوة الخطأ يمكن تشوفون شي يعجبهم وهو سمه - 00:23:56

غسل فيه سم وانما يكون هذا لمن عنده اداة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر بن الخطاب ورقة من التوراة فغضب عليه الصلاة والسلام. غضب قال وانا بين اظهركم افي شك يا ابن الخطاب - 14:24:00

فتركها عمر رضي الله عنه هذا الذي جاء عن اهل العلم انما هو مخافة على العبد ان يضل وان يصدق وهو خلوة من العلم والا فقد علم امر زيد ابن - 00:24:34

ابن ثابت رضي الله عنه ان يتعلم السريانية ليقرأ له كتب اهل الكتاب اخذنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:50